الإعجاز العلمي
في
القرآن والسنة
الفصل الحادي عشر:
الإعجاز العلمي
في علوم بداية الحياة

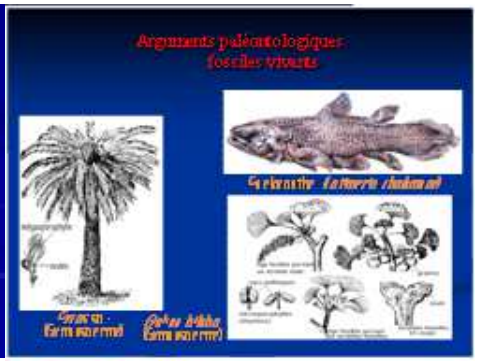
Arguments paléontologiques
fossiles vivants

مقدمة أساسية:

عندما نعثر في الطبيعة على مستحثات لكائنات حية عاشت في الماضي منذ مئات الملايين من السنين وهي لا تزال حية إلى يومنا هذا بدون أي تغيير, فهذا يدل على أن العديد من "العلماء والباحثين" لا يزالون يعيشون على مغالطات كبيرة..

فالنحلة الحالية لا تختلف عن مثيلتها التي عثر عليها كمستحثة وقد فصل بينهما عدة ملايين من السنين، واليعسوب الذي يرجع تاريخه إلى 135 مليون سنة لا يظهر أي اختلاف مع الذي يعيش في عصرنا، وبمقارنة مستحثة النمل الذي عاش منذ 100 مليون سنة مع النمل الذي يعيش في عصرنا لا نجد أثرا للتطور.

لقد ظهرت الأنواع الرئيسية بشكل فجائي في العهد الكمبيري، ثم تتالى ظهورها عبر الحقب اللاحقة، ويفصل بين حقبة وحقبة فجوات استراتيغرافية، وبعد كل فجوة وموت الكائنات الحية السابقة تعود الحياة بكائنات جديدة قد تشبه سابقاتها أو تختلف عنها اختلافا جدريا في إطار دورات للحياة تعاقبت في تاريخ الأرض.. قال الله عز وجل: **(اللّه يبدأ الخلق ثم يعيده) (قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده. قل اللّه يبدأ الخلق ثم يعيده فأنا تؤفكون).** س يونس آ 24, فقبل 250 مليون عام مثلاً وقعت موجة انقراض مفاجئة قضت على 90% من مخلوقات الأرض، وهيأت الأجواء لظهور حيوانات ونباتات جديدة, وقبل 200 مليون عام حدثت موجة انقراض أخرى هلكت على إثرها نصف الكائنات الحية وهُيِّئت الأجواء لظهور الديناصورات ـ التي تسيدت الأرض طوال الـ135 مليون عام التالية, وقبل 65 مليون عام انقرضت الديناصورات نفسها (مع 90% من مخلوقات الأرض) بسبب نيزك ضخم غيَّر بيئة الكوكب. وحين استعادت الأرض عافيتها سادت (الثديات) وظهرت نباتات وحيوانات غير معروفة من قبل.. واليوم تشير الحفريات إلى مرور الأرض في موجات فناء دورية (صغيرة أو كبيرة) تأتي كل خمسين مليون عام تقريبا..

وأدى الفناء الكبير للكائنات الحيوانية والنباتية إلى انطمارها وتخمرها وتحللها ثم تحولها وتخزينها في باطن الأرض على شكل مواد أولية انتظارا لقدوم الإنسان, الذي وجد على سطح الأرض من حوالي مليون سنة على أكثر تقدير.

لقد ظهرت المجموعات الرئيسية للكائنات الحية فجأة في نفس الوقت فكل المجموعات الأساسية من الكائنات الحية المتطورة:مفصليات، لافقريات، مرجان، ديدان، قناديل البحر.. كلها ظهرت أثناء حقبة الكامبري (وقبلها بخمسين مليون سنة حسب آخر الأبحاث) لدرجة أن ظهورها يوصف بالإنفجار الكمبيري Explosion cambrienne ، الذي حدث منذ

حوالي 530- 520- مليون سنة وبدون أي دليل على التغييرات البطيئة وبدون أية حلقات وسطية.

1. والآن، لا يمكن للتطورين بجميع نظرياتهم تفسير بقاء أكثر من ثلث الكائنات الحية بدون أي تغيير منذ ظهورها في الإنفجار الكمبيري إلى يومنا هذا (أنظر الشكل)، واحتفظ كل نوع بعدده الخاص والثابت من الصبغيات (وهذه الخاصية توجد عند كل نوع من الكائنات الحية لا تسمح له بأن يتغير لنوع آخر, وأي تغيير في عددها أو شكلها أو قدها يعطي تشوها وليس تحولا إلى نوع آخر). وعلى هذا فإني أعتبر أن الله عز وجل خلق الكائنات الحية خلقا مباشرا لكل نوع منها انطلاقا من قوله تعالى: **(يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء)** (س النساء:1) ومن قوله تعالى **(الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى)** (سورة طه آية: 50)، ولقد أمر الله نبيه نوح عليه السلام فقال سبحانه: **(قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين)** (سورة هود آية: 40)، ولم يأمره بحمل نوع واحد يتطور فيما بعد لإعطاء باقي الأنواع، وما كان من تطور فهو داخل النوع كتطور اللون داخل النوع البشري.

لقد ظهرت البيولوجيا النووية la biologie moléculaire سنة 1958 من طرف Warren Weaver وهو علم يعتني بفهم عمل الخلايا على مستوى النواة، ونظرية داروين1859 التي تشكل الجزء الأساسي المكون لنظريات التطور تعتبر في زماننا نظرية بائدة وقديمة لا تستند إلى المعطيات العلمية الحديثة وذلك لأن: قوانين علم الوراثة لم تكن معروفة في زمان داروين وظهرت بعده ولأنه لم يكن يعلم شيئا عن الخبر الوراثي ولا عن كيفية انتقال الصفات الوراثية، وكان لا يميز بين الصفات الوراثية والصفات الغير الوراثية.. وهذا بشهادة جميع المراجع المختصة، فإذا كانت الدراسات القديمة في هذا الميدان لم تعتمد إلا على الصفات الخارجية للأنواع الحية (داروين لا يعلم شيئا عن علم الوراثة، ولا يميز بين الصفات الوراثية والصفات المكتسبة) من مظهر وطول و لون جلد، فإن الدراسات الحالية تعتمد على معطيات جديدة كعلم المناعة (Immunologie) وعلم الكيمياء الحياتية (Biochimie) أو علم الفصائل الدموي(Groupes Sanguins) أو علم الوراثة (Hérédité)، وهذه الدراسة التي برزت في العشرين سنة الأخيرة أعطت نتائج قلبت معطيات علم الأنتروبولوجيا القديمة، و ذلك بشهادة جل مراكز البحث المختصة عالميا (10)، فنظريات التطور تتكلم عن تغييرات خيالية بين الأنواع وتتكلم كذبا عن تشكيل جينات جديدة وتحول أنواع إلى أنواع أخرى بدون أي دليل علمي ..

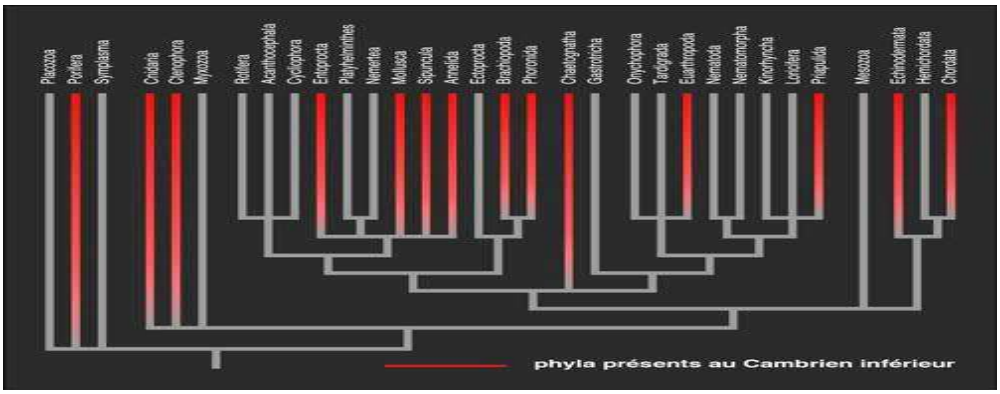

ظهور الحياة بين القرآن والعلم الحديث:

كما هو الشأن في المواضيع العلمية الأخرى فقد سبق القرآن الكريم العلم الحديث في تنظيم البحث العلمي في هذا الميدان وطرد الخرافة عنه:

قال تعالى: **(قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير)** العنكبوت آية 20.

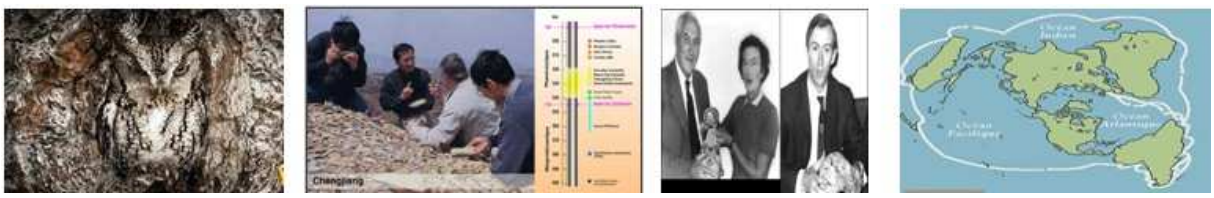

1. السير في الأرض منهج علمي متبع في الدراسات الحديثة جعله القرآن شرطا أساسيا للبحث في الموضوع:

"قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق" يشكل السير في الأرض منهجا علميا متبعا في الدراسات الحديثة لأنه يمكن من تشكيل رؤية علمية عن بداية الخلق وتطوره، لقد شكل السير في الأرض المنهج العلمي المتبع في العصر الحديث عند أكبر المؤثرين في الفكر الحديث: فرحلة داروين مثلا مكنته من اقتراح نظريته التي تعتبر الأكثر تأثيرا في علم

(10)- راجع مجلة : (La recherche) الفرنسية . عدد : 155 ص : 654.

الأحياء الحديث وكذلك البحوث المتنوعة باستراليا, وكذا أعمال الباحث الأنتروبولوجي ريشارد ليكي وأبواه لويس وماري على مستوى كهوف شرق أفريقيا في Olduvai، وأبحاث القارة الأسترالية، والأعمال الحالية لفريق أنتروبولوجي في الصين..

ويعتمد السير في الأرض البحث في الأماكن الدالة على آثار بداية الخلق (ويسمى علم الأحافير) الذي يبحث على مسح:

- كالمغارات المتشكلة بعمليات التجمد والذوبان.
- والكهوف المتشكلة بعد تفكك كربونات الكالسيوم .
- ومواقع المتحجرات التي تحتوي على حفريات لها قيمة ملحوظة لطبقات باليوبيولوجية، والدالة على الأنظمة الايكولوجية السابقة.
- ومواطن التمعدن التي تحتوي على العديد من أصناف المعادن اهتمام استثنائي بالنسبة لتكوينها وأهميتها متعلقة بعلم البلورات البيترولوجية أو الجمالية أو التاريخية.
- ومواطن الطبقات الستراتيغرافية: دراسة سلسلة الصخور والرواسب التي تمكن من إعادة تشكيل التاريخ الجيولوجي ولها اهتمام استثنائي بالنسبة لتكوينها الطبقي وأهميتها الفينومينولوجية، البيترولوجية، البنائية، الهيكلية والتاريخية.
- مأوى للنباتات والحيوانات المهددة بالانقراض مكان يختص باحتوائه على مجموعة من الصخور والرسوبيات أي وسط جيولوجي يحتوي على حميلة بيئية وبخصائصه الصخرية والجيوكيميائية يصبح مكانا لمأوى للعديد من الأنواع النباتية والحيوانية المهددة بالانقراض .
- أماكن الجيومورفولوجيا : لتتبع تطور المناظر الجيولوجية .
- الأماكن الناشئة عن آثار سقوط النيازك على الأرض .

ويختص علم الأحافير بدراسة بقايا الكائنات الحية وآثارها أيا كانت بغرض التعرف على معيشتها وبيئتها وتأثر البيئة على بنيتها وعلى سلوكها ومقدار مقاومتها للتغييرات البيئية من وقت لآخر. فعالم الجيولوجيا كرجل المباحث الذي يبحث في ملابسات الجرائم أو الحوادث (الحوادث هنا هي طبيعة الموت والقاتل أو المفترس ومكان الدفن وأداة القتل... الخ) ولهذه الدراسات أهمية قصوى في معرفة المخاطر المحدقة بالكائنات الحية وسبل الحفاظ على الأجناس الحالية بما فيها نحن البشر، فالكائن دليل على المكان، فبدون أن نعرف ما أهلك من قبلنا فلا سبيا لنجاتنا ونجاة من بعدنا، يقول تعالى: **(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)** الحج:46 .ويقول أيضا سبحانه وتعالى: **(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ)** يوسف:109.

2. للخلق بداية والحياة الأولى لم تكن بدائية كما تزعم نظريات التطور الكاذبة:

لقد مكننا علم الأحافير من التوصل إلى حقيقة وجود بداية للخلق: "فانظروا كيف بدأ الخلق" والتي لم يتم اكتشافها إلا مع العلوم الحديثة من أنتروبولوجيا وغيرها والتي نستنبطها من نفس الآية السابقة، وأن الحياة ليست أزلية كما كان يدعي أنصار بعض نظريات التطور.

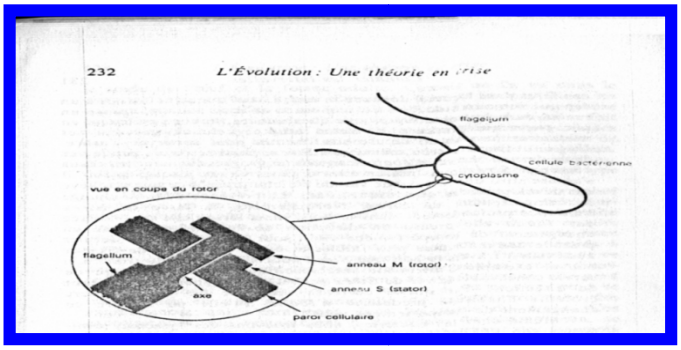

ومكننا هذ العلم كذلك من التوصل إلى حقيقة أن الحياة الأولى لم تكن بدائية كما تزعم نظريات التطور الكاذبة، ففي عام 1996 تم اكتشاف غرب جزيرة كريلاند آثارا للتركيب الضوئي (تحول الماء وغاز ثاني أكسيد الكربون إلى سكريات مع تحرير الأكسيجين) وهي آثار آثار لحياة عمرها 3.85 مليار سنة وقبل هذا الإكتشاف كان الضن بأن بداية الحياة بالقارة الأسترالية عمرها 3.5 مليار سنة ..مما يدل على أن الحياة بدأت بشكل مبكر في الأرض وارتبطت بظهور الماء..ومن الأشكال البدائية المكتشفة للحياة الستروماتوليت والتي شكلت تجمعات بكتيرية تثبت الكاربونات الذائب في الماء وتنتج الأكسيجين.. وبالتالي فإن الحياة البدائية كانت متطورة ومعقدة ولم تكن بالشكل الذي تصوره نظريات التطور وأقل دليل على ذلك البنية المعقدة شعيرات التنقل البكتيرية(أنظر الشكل جانبه المنقول عن كتاب الباحث الأسترالي 'دونتون': نظريات التطور في أزمة)، والبكتيريا كائن بدائي كما يزعم التطوريون - يقول دونتون- لكن البكتيريا تملك جهاز الدوران الوحيد في الطبيعة وهو متطور جدا لا يوجد نموذج يشبهه في الطبيعة, فما هو مصدره وكيف تطور؟ وكذلك معظم الأجهزة الشوكية والأعين عند بعض كائنات العصر الكمبيري، ومن نفس المنظور كيف نفسر ظاهرة الدفاع الجماعي عند البكتيريات في مقاومة أنواع الأدوية واختيار البركتيريات لنوعية طعامها؟

3. مشكلة تفسير ظهور الحياة

أهم ما يمكن أن نسجل هنا هو عجز العلوم بجميع تشعباتها عن تفسير ظهور الحياة، يقول العالم الروسي الشيوعي أو بارين: "إن كيفية ظهور الخلية إلى الوجود تشكل أظلم ركن في نظرية التطور مع الأسف (11) ولهذا السبب اعتمد العلماء على خيالهم في تفسير ظهور الحياة أكثر مما اعتمدوا على معطيات علمية لم تكن متوفرة لديهم.. فظروف الفضاء الخارجي من تغير درجة الحرارة ونوعية الاشعاع وغيرها لا تسمح بأي نوع من الحياة التي نعرفها ..

أما تفسير (أرنست هيكل) وقوله بأن المواد الغير العضوية تحولت يوما ما إلى مواد عضوية صدفة ثم أعطت أحماض أمينية صدفة ثم تكونت بروتينات صدفة و أعطت آلاف الأجزاء البروتوبلاسمية صدفة و أعطت آلافا من السلال A.D.N صدفة ثم في الأخير أعطت خلية حية صدفة... هذا التفسير يتعارض مع معطيات العلوم الحديثة، فأي نظرية يجب أن تخضع للمشاهدة أو للتجربة حيث يجب أن يتبين صحتها. ولم تستطع البشرية تجريبيا تحويل المادة الغير العضوية إلى مادة عضوية وخلق حياة.وإن القول بأن الكائنات الحية (حيوانية أو نباتية) نشأت من خلية واحدة، يتعارض- بالإضافة إلى ما سبق – مع معطيات علم الوراثة لأنه كان يجب أن تصبح كل كائنات عصرنا متشابهة ومتجانسة ومتناظرة.

وحسب نفس السيناريو الذي تفترضه نظرية التطور، فإن المحيطات البدائية احتوت خلال ملايين من السنين على أرضية غنية بالمواد العضوية.هذه المواد التي يجب أن نجدها في الصخور الرسوبية التي تكونت آنذاك في قاع المحيطات، ولكن وكما يقول Denton، حتى الآن لم نعثرلها على أي أثر... مع العلم أنه عثر في جنوب Groelond كريلاندا على أقدم صخور في القشرة الأرضية يرجع تاريخها إلى 3.9 مليار سنة، علما أن عمر الأرض لا يتجاوز 5 إلى 6 مليارات سنة.

لن نكتفي بهذا فقط، فالشكل المقترح من طرف التطوريين لتفسير تكون مواد الحساء الأولى Soupe primitive خاطئ لأنه يعني أن الفضاء الأولى لم يكن به أوكسجين وإلا فإن المواد العضوية الأولى كانت ستتعرض بسرعة إلى التلف Oxydation et Dégradation، وهذا ضرب من الخيال الأحمق، لأن عدم وجود الأكسجين يعني عدم وجود غشاء الأوزون الفضائي مما سيكسر كل الاتصالات التي ستحاول المواد العضوية القيام بها ويجب أن لا ننس بأنه لهذا السبب تفسر الآن عدم وجود هذه المواد العضوية فوق أرضية كوكب مارس.

لقد أدت الأبحاث على جزيئه إلى الربط المتواجد بين الشكل الحلزوني لهذه الجريئة ودورها في الرمز الوراثي وكذلك في ارتباطها بنوع الأحماض ألأمينية التي تتشكل على مستوى سيتوبلازم الخلايا وما يشكله كل هذا من موسوعة المعلومات الدقيقة المرتبطة بدقة خلق الكائن الحي ..كل هذا يبين أن بنية ووظيفة هذا الكائن خاضعة لحسابات رياضية دقيقة وتحمل رموزا رياضية معقدة قد تم إعدادها من طرف الخالق سبحانه وتعالى وتقوم بالإشراف على ملايير العمليات الفيزيولوجية المعقدة داخل الخلية خصوصا وعلى مستوى الجسم عموما.. يقول أحد الباحثين:

Dr Werner Gitt, un professeur de l'institut fédéral allemand de physique et de technologie

الرموز الوراثية هي نتيجة لعملية فكرية.. من الواضح أن المادة العمياء غير قادرة على خلق هذه الرموز والتي تبين جميع التجارب أنها ناتجة عن إرادة عليا تجسد هذه الإرادة عن وعي بين..

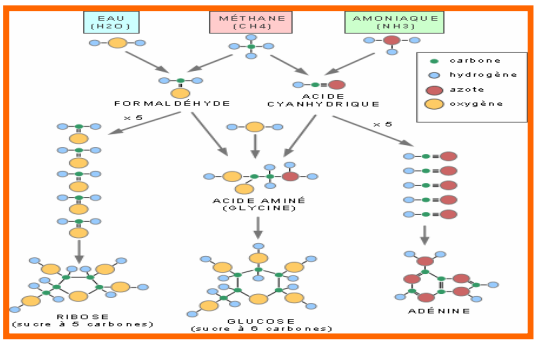

أ.الأكذوبة التي تنص على أن الحياة البدائية بدأت بالصدفة على الأرض:

Tout marche bien…. Mais les conditions de l'expérience de Miller n'ont jamais existé sur Terre (on le sait depuis peu… CO2, N2 + un peu de CH4, NH3, CO)

● الدليل الوحيد للتطوريين هي تجربة ميلر عام 1953: ولكن خلال هذه التجربة، لم يتم خلق أية خلية حية و تم فقط ترتيب بعض الأحماض ألأمينية التي ليس لها أية دلالة علمية. ومن المستحيل رياضيا أن تقوم بعض الأحماض ألأمينية بتشكيل سلاسل جيدة من البروتينات عن طريق الصدفة ،ثم تتحول هذه إلى خلايا.ومركب الأحماض ألأمينية لميلر ليس له آي معنى وليست له أي أهمية، لأنه استخدم في التجربة غازات لم تكن موجودة في الجو البدائي للأرض.

● ويستحيل علميا خلق بروتينة واحدة عن طريق الصدفة، أما خلق الجسم كله فهذا ضرب من الحمق

Avec des chances comme celles-là, il est étonnant que nos corps aient jamais tenu debout.

● سنضرب مثالا لبروتين نموذجي مكون من 300 من الأحماض الأمينية. ونظرا لأنه في الحياة توجد 20 من الأحماض الأمينية المختلفة، فهذا يعني أن عدد من التوليفات الممكنة من الأحماض الأمينية في البروتين التي هي بمثابة النموذج هو 20300 (وهذا هو القول 20 مرة 300 مرة في حد ذاته)، أو في النظام، والتي هي أكثر مألوفة لنا، عدد عشري، 10390 (وهذا يعني الرقم 1 متبوعا 390 من الأصفار!)

• Soit une protéine typique, de 300 acides aminés. puisqu' Il existe dans la vie 20 acides aminés, Cela signifie que le nombre de combinaisons possibles des acides aminés dans la

(11) - كتاب أصل الحياة (Origin of –lif) ص : 156.

protéine qui nous sert de modèle est de 20300 (c'est-à-dire 20 multiplié 300 fois par lui-même),

• ou dans le système, qui nous est plus familier, de numération décimale, 10390 (c'est-à-dire le chiffre 1 suivi de 390 zéros !)

• الاختيار من بين الحالات الممكنة

• للطبيعة القدرة على الاختيار من بين الحالات الممكنة التي هي 10 390 بروتين، يوجد اختيار صحيح واحد و 10378 اختيار غير صحيح!

• فهذا احتمال تشكل بروتين واحد، فإذا علمنا أن أي نوع من الحياة به 1.5 مليار مليار من البروتينات، فإننا نعرف أن تشكل الحياة بالصدفة هو حمق وخلل عقلي وفكري.

• La nature a la possibilité de choisir parmi les possibles 10390 protéines, les 1,5 fois un milliard de milliards de protéines dont se compose toute vie viable. Autrement dit, pour chaque choix correct, il y a 10378 mauvais choix ! Avec des chances comme celles-là, il est étonnant que nos corps aient jamais tenu debout.

• فهل كان من الممكن أن يحدث هذا نتيجة لطفرات عشوائية في الجينوم؟

• هذا مستحيل واحتمال حدوثه كاحتمال سحب بروتين واحد صحيح من الجزء السفلي من حقيبة تحتوي على مليارمن بروتينات غير صحيحة...

• ثم يتكرر الأمر مليون مليون مرة.

• Cela aurait-il pu arriver à la suite de mutations aléatoires du génome ? Pas si notre manière de poser les statistiques est correcte. Ce serait comme si la nature puisait au fond d'un sac contenant un milliard de milliards de protéines - et qu'elle en ait tiré celle qui fonctionnait...

• ... puis elle aurait répété ce geste un million de millions de fois.

ب. الأكذوبة التي تنص على أن للجنين البشري خياشيم

• شبيهة بالتي توجد عند حيوانات: هذا الادعاء لا يستند إلى أي سند علمي ويعتمد على تزوير وخديعة قام بها البيولوجي التطوري ارنست هايكيل في بداية القرن العشرين الذي كان هدفه من تقديم دليل على التطور. هايكيل خلق رسومات للجنين من كائنات حية مختلفة مثل البشر والدواجن والأسماك ووضعهم جنبا إلى جنب. لكن هذه الرسومات كانت واضحة التشوهات التي أحدثت عليها. واليوم، وفي كل الدوائر العلمية تبين أن هذه الصور مزورة ومشوهة. الغياشيم التي أظهرها هايكيل ليست في الحقيقة إلا "الانطلاقة للقناة السمعية لمنتصف الإذن، والغدة الدرقية والغدة الصعتريه. وقد ذكر وصحح العلماء مؤخراً مفهوم التشابه similarity التشابه والمثلية في التشريح الخارجي External Morphology في المراحل الجنينية الأولي early embryonic stages بين الفقاريات (وليس التطابق Identical الذي كان الاعتقاد به سائدا حتى 1997) نتيجة توالي وتعاقب مراحل النمو الجنيني ذاتها مع اختلاف زمني يسير. وليس وجودها في مرحلة متطابقة (phylotypic stage) الفقاريات جميعها تمر بالمراحل ذاتها في أزمنة متباينة بالمرحلة الخيشومية Pharengula stage ومرحلة تكون الحبل العصبي Neurola stage ومرحلة الحبل الظهري notochord والصفائح. somites .

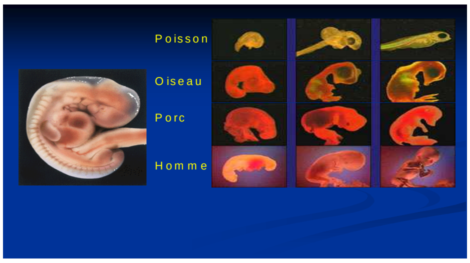

والتشابه حقيقة علمية غير دالة على أن الكائنات تولدت بعضها من بعض لعدم وجود حلقات وسطية بين الأنواع, والتشابه ملاحظ على عدة مستويات ودال على أن الخالق واحد سبحانه:

- التشابه والمثلية علي مستوى الخلايا (المكونة للأنسجة والأعضاء والأجهزة) Cell lineage level أثبت علم ألأحياء الجزيئي Molecular biology
- التشابه والمثلية علي المستوى الجزيئي molecular level في جزيئات النواة في الشفرات الوراثية المورثات- الجينات Genes المسئولة عن تكوين العضو المحدد.
- (لوحظ تماثل الجينات Hox gene, Fringe ,tin man and Pax6 المكونة للمحور ألأمامي- الخلفي، الأطراف والقلب والعين على التوالي في مختلف الكائنات مثل الحشرات والذباب insects and flies)
- التشابه والمثلية في إشارات المسارات المكونة للأجهزة المحددة في الكائنات النامية المختلفة.

Homologous signal path ways within a developing organism and organism

لوحظ تكون ألأنبوب العصبي neural tube في الفقاريات والحشرات vertebrates and insects نتيجة لنفس ذات التفاعلات البينية لنفس ذات البروتينات the "same" proteins رغم كون احد ألأنابيب ظهريا dorsal والآخر بطنيا the" same" interactions of .

ت. الأكذوبة التي تنص على أن "التاريخ الطبيعي يؤكد وجود شجرات النسب الأصلية "

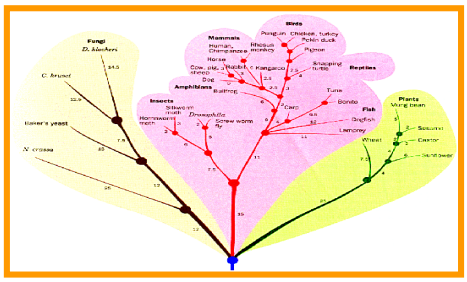

تزعم الداروينية أن الحياة لها مصدر واحد، ثم بعد ذلك تقسمت إلى فروع مثلما تتفرع الشجرة. ويناضل التطوريون منذ 150 عاما للدلالة بان التاريخ الطبيعي يؤكد هذا الزعم لكن التاريخ الطبيعي يعطي صورة مناقضه تماما لهذا الزعم، حيث تبين آثار المتحجرات عدم وجود "شجرات النسب" وان المجموعات الرئيسية للكائنات الحية ظهرت فجأة في نفس الوقت.فكل المجموعات الأساسية من الكائنات الحية المتطورة:

مفصليات، لاغقريات، مرجان، ديدان، قناديل البحر.. كلها ظهرت أثناء حقبة الكامبري، منذ حوالي 530 - 520 مليون سنة وبدون أي دليل على التغييرات البطيئة وبدون أية حلقات وسطية. أما التشابه التصاعدي الذي تعتمده هذه النظريات فهو غير مصاحب بتطور في القدرات العقلية ولا بالحلقات الوسطية، وهو دليل على أن الخالق واحد سبحانه وتعالى.. إن الشعيرات المحركة للبكتيريا وهو كائن بدائي كما يزعم التطوريون- يقول دونتون- جهاز متطور جدا لا يوجد نموذج يشبه في الطبيعة فما هو مصدره وكيف تطور؟

ث. أكذوبة الطائر الأحفوري:

منذ القرن التاسع عشر والتطوريون يصفون الطائر الأحفوري الذي عاش منذ 150 مليون سنة بالدليل الأكبر على فرضية التطور وأنه الحلقة الوسطية المفقودة بين الزواحف والطيور وذلك بالزعم بأن هذا الطائر يملك خصائص توجد عند الزواحف.

لكن الاكتشافات الجديدة تبين أن هذا الطائر كان يعيش الحياة الكاملة لطائر عادي وكل الدينصورات الطائرة التي يستدل التطوريون بها على أنها أجداد هذا الطائر تبين أنها لم تظهر إلا بعد ظهور الطائر الأحفوري.

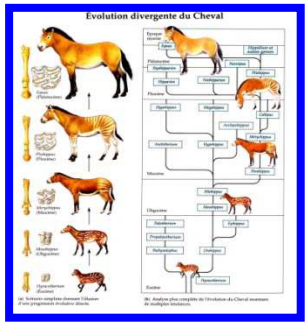

ج. الأكذوبة التي تنص على أن الكائنات الحية تملك بقايا من أعضاء الكائنات الحية السابقة لها

في سلسلة التطور وأن هذه البقايا لا تقوم في الأجساد الجديدة بأية وظيفة وضربوا أمثلة على ذلك بالزائدة الدودية وعظمة ليس لهم على ذلك أي دليل، فالاكتشافات العلمية الحديثة تدل على أن كل هذه الأعضاء لها وظائفها داخل الجسد

ح. الأكذوبة التي تنص على أن تطور الحصان قد تمت البرهنة عليه بآثار الحفريات" منذ حوالي عشرة سنين شكل تطور الحصان واحدا من أفضل الأدلة الموثقة لفكرة التطور. وتم ترتيب ثدييات ذات الأربعة أرجل والتي عاشت في أزمنة مختلفة، وصنفت من الأصغر إلى الأكبر وتم عرضها في متاحف التاريخ الطبيعي. بيد أن البحوث أظهرت في السنوات الأخيرة أن المخلوقات المنتمية إلى هذه السلسلة لا تشكل بعضها أجداد بعض وقد تم تزوير هذه السلاسل بشكل واضح لأن النماذج التي قدمت على أنها أجداد الفرس لم تظهر بالفعل إلا بعد ظهور الحصان.

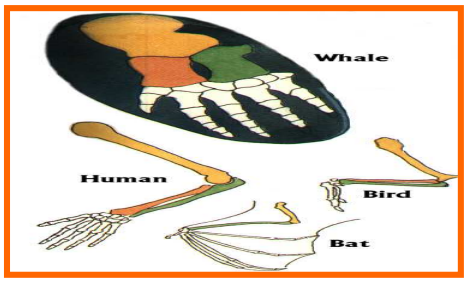

خ. الأكذوبة التي تنص على أن الكائنات الحية التي تملك بنية اليد بخمسة أصابع

تمثل دليلا على التطور مثل زعنفه الدنفيل والخفاش ويد الإنسان والتي تملك كلها بنية عظمية بخمس أصابع: هذا التشابه تم استغلاله من طرف التطوريين لتأكيد صدق نظريات التطورلكن دراسات علم الوراثة الحديثة تبين أن هذه الأعضاء المتشابهة في الظاهر تتحكم فيها جينات مختلفة تماما لا ترتبط فيما بينها بأي رباط.

د. الأكذوبة التي تنص على "إن الميلانين هو دليل على التطور والانتخاب الطبيعي المزعوم للفراشات الليلية في بريطانيا خلال الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر، ووفقا لهذه المقولة، فان تلوث الهواء قد سود لون لحاء الأشجار مما مكن الفراشات الليلية السوداء اللون من التمويه، وبقيت محمية من الطيور المفترسة وازداد عددها. لكن أليس التطور يتطلب الملايين من السنين كما يقول أصحابه؟، وأين النوع الجديد الذي ظهر في هذا التطور؟، لقد ازدادت فقط مستويات السكان من أنواع الفراشات الليلية السوداء الموجودة أصلا. ولقد قام الباحث كيت لويل بالتجارب نهارا على فراشات ليلية التي ترتاح ليلا ولا تكون ظاهرة للمفترسين فزاد من أعدادها وحررها نهارا لتقف قرب جذوع الأشجار حيث تبقى تنتظر الليل: كل هذا لتنبيه الطيور..فأين العلم في كل هذا؟

Jusqu'en 1848 (Angleterre), tous les spécimens connus = forme pâle À la fin du XIX^{e} siècle, 98% des individus = forme mélanique

فتجربة الفراشات الليلية التي تقوم على أشجار عارية كانت مزورة.

Forme pâle

Forme mélanique

ذ. الأكذوبة التي تنص على "أن تجارب الطفرات دليل على التطور

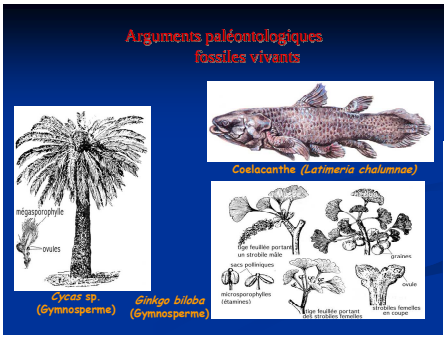

يقول الداروينيون الجدد بان الطفرات هي إحدى وسائل التطور وهي تغييرات فجائية وعشوائية تحدث على مستوى ادن تمكن الكائنات الحية من التطور، وقد قام التطوريون بآلف التجارب خصوصا على ذبابة الخل وتم نشر هذه الأبحاث بشكل واسع لإثبات هذا الطرح، لكنهم لم يستطيعوا الزيادة في المعلومات والخبر الوراثي لأي كائن خضع لهذه التجارب وعلى عكس المبتغى فان الطفرات تعطي أنواعا مشوهة وضعيفة وعقيمة.. وعلى عكس افتراءات الداروينيون الجدد الذين يكذبون على الناس ويقولون بان جميع الكائنات الحية تتطور بدون استثناء فان التاريخ الطبيعي يسجل ضدهم أن الحفريات الحية لم تتطور أبدا مثل الحشرات والزواحف النيوريلاندي سفينودون والرخوي البحري نيوبيلينا وطائر الكزوار وسمكة السيلاكانت، وتوجد الحشرات على سطح الأرض منذ أكثر من 150 مليون سنة بدون أي تغيير، وحسب تحديد علم الأحفوريات فإن النحلة تملك أقدم جمجمة على الأرض تم العثور عليها.

لا يوجد تطور بل خلق مباشر

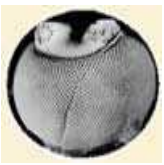

- **بعض العضيات (الأعضاء) التي ترفض نظريات التطور جملة وتفصيلا.**

ORGANITES QUI réfutent la thèse évolutionniste que les vivants ont évolué progressivement du stade primitif à l'état complexe.

- **عين ثلاثية الفصوص**

(L'ŒIL DU TRILOBITE) R. L. Gregory, Eye and Brain: The Physiology of Seeing, Oxford University Press, 1995, s. 31.

- **أشواك الكائنات الحية**

(DES EPINES INTERRESSANTES)

- **ريش الطيور**

(PLUME D'OISEAU)

أرشيف المستحثات دليل على أن الأشكال الوسطية لم تتواجد أبدا فوق الأرض

L'archive fossile est la preuve que les formes transitionnelles n'ont jamais existé .

ر. الأكذوبة الكبرى للتطوريين هي التي تنص على أن الحفريات تثبت أن "الإنسان القرد" قد عاش بالفعل والقول بأن الإنسان تطور وانتقل في بداية الخلق من كائن يشبه القرد. هذا القول فرض على الناس عن طريق آلاف الرسوم والنماذج الكاذبة، والسؤال المطروح لماذا توقف التطور عند الانسان؟ الحقيقة انه لا يوجد دليل على وجود "الإنسان - القرد". أما الأوسترالوبيثيكوس الذي يعتبره الداروينيون أقدم جد للإنسان فلم يكن سوى نوعا من القرود المنقرضة ،وهي لا تختلف كثيرا عن الشمبانزي الحالي.أما تصنيفات مثل أومو ايركتوس وإنسان نياندرتال ليسوا إلا أجناسا بشرية.ولقد بينت دراسة أدن الميتوكوندرية بأن قردة الشامبنزي ظهرت بعد الإنسان. هذا الإنسان الذي حفظه الله من أي تغيير خصوصا بعدد صبغيات خلاياه ال46 والتي تبقى ثابتة تحمل صفاته البشرية عبر الأجيال شاهدة على أنه لم يخضع أبدا لأي تغيير- لأن التغيير لا يعني التطور بل التشوه والعقم-

ز- إن نظريات التطور عاجزة كن تفسير تشكل ألوان رشة طائر أو حشرة، فكيف بتفسير كون يحفل بالجمالية..إن المتأمل في الكون بحساباته الدقيقة على مستوى التسلسل الترميزي البروتيني لكل جينوم وعلى مستوى ترابط مكوناته من أبسطها إلى أعقدها لا يملك إلا أن يكون لسانه رطبا بذكر خالقه ومبدعه.

فبينما يقوم العلماء بفحص أكبر لتسلسل الجينوم في الكائنات الحية المختلفة، اكتشفوا أنه ما بين 10 إلى 20 في المائة من التسلسل الترميزي البروتيني لكل جينوم هو جديد, وغير متشابه مع التسلسل الترميزي البروتيني للجينومات الأخرى المعروفة, مما يصيب لا يجد له التطوريون الجدد أي تفسير إلا تفسيرا واحدا هو أن نظريتهم تتناقض مع جميع المكتشمات العلمية.

د- معجزات وتحديات في خلق الذباب

صورة مكبرة بالمجهر لرأس ذبابة

قال الله عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ . مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾(الحج: 73- 74).

لقد صرف إزعاج الذباب، وإيذاؤه، وما يسببه من أمراض الأنظار عن التأمل في هذه الحشرة التي تعد أعجوبة في الخلق الإلهي...

يبدأ قول الله تعالى بالنداء العام (يا أيها الناس)، ويعلن لهم أنهم أمام مثل عام يضرب، لا حالة خاصة ولا مناسبة حاضرة (ضرب مثل فاستمعوا له) ... هذا المثل يضع قاعدة و يقرر حقيقة (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له) ... كل من تدعون من دون الله من أصنام وأوثان، ومن أشخاص وقيم وأوضاع، ومن أمور تستنصرون بها من دون الله و تستعينون بقوتها و تطلبون منها النصر والجاه ... كلهم (لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له)...

تظهر هذه الآية مدى عجز الناس وكل الأمور التي يعتبرونها ذات قيمة من آلهة وقيم وعلوم تجريبية وغيرها، فالله سبحانه وتعالى يتحداهم بالإتيان بمثل هذا المخلوق الذي لا قيمة له، ومع ذلك يعجزون كل العجز، لم يتحداهم الله بخلق فيل أو حوت إنما هي ذبابة فقط لا غير! وتمر الأزمان والعصور وتكون النتيجة دوماً هي عجز الناس وفشلهم في هذا التحدي... ولا عجب في هذا فان المعجزة في الذباب هي ذات المعجزة في غيرها من المخلوقات.

● معجزة الحياة: تماما كما هو الشأن بالنسبة للذباب فقد تحدى المولى عز وجل في مسألة الخلق البشرية بأصغر مخلوقاته في الكون فقال الله تعالى: **(إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا)** البقرة / 26 .

● ولطالما نظر الإنسان الى البعوضة على أنها مخلوق تافه، فهي من أصغر ما يشاهده بعينه المجردة وفي حياته اليومية، ولكن الله سبحانه يذكرها في كتابه العظيم ومن دون أي إستحياء.

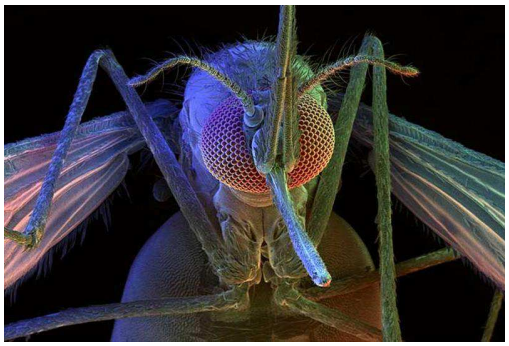

صورة لرأس البعوضة تظهر إبداع الخالق جل جلاله

● فسبب نزول هذه الآية الكريمة هو سماع اليهود في المدينة المنورة لآيتين من القرآن الكريم يضرب الله فيهما المثل للمشركين؛ مرة ً بالعنكبوت في قوله عز وجل: **(كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون)**، ومرة ً بالذباب في قوله عز وجل: **(إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا ً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب)**، حيث كان اليهود قد اتخذوا من ورود هذه الأمثال منفذا ً للتشكيك في صدق الوحي بهذا القرآن، بحجة أن الله لا يذكر مثل هذه الأشياء الخسيسة في كلامه، فجاءت هذه الآية دفعا ً لهذا الدس وبيانا ً لحكمة الله في ضرب الأمثال، فالله سبحانه و تعالى رب الصغير ورب الكبير وخالق البعوضة وخالق الحوت، والمعجزة في البعوضة هي ذاتها المعجزة في الحوت، إنها معجزة الحياة .

والعبرة في الخلق ليست بالحجم وبالشكل، فالبعوضة – على صغر حجمها – فيها من ابداع الخالق جل جلاله ما يذهل الألباب.

● ولكن لماذا اختار الله عز وجل الذباب بالذات لضرب المثل به دون سواه من المخلوقات الأخرى؟ السبب الرئيسي يظهر بوضوح وهو إظهار مدى عجز الناس وضعفهم لأن العجز عن خلق الذباب الحقير الصغير يلقي في النفس الشعور بالضعف أكثر مما يلقيه العجز عن خلق الجمل أو الفيل أو.. أي من المخلوقات.

● التصميم المذهل للذبابة والقدرات المذهلة في الطيران والمناورة... فقد وجد العلماء أن تركيب الذباب معقد جداً، ويستخدم تقنيات معقدة في طيرانه وحياته، ولذلك فهم يعترفون اليوم أنه ليس باستطاعتهم حتى تقليد الذباب في طيرانه المتطور على الرغم من التطور التكنولوجي . ويمكن أن نقول إن عدد الأبحاث التي ألفت حول الذباب يبلغ أكثر من عشرة آلاف بحث، ويقول العلماء: إننا لا نزال نجهل الكثير عن هذا المخلوق العجيب.

إذن قد عجز الإنسان عن خلق ذبابة، ولكن كانت هناك عدة محاولات لتقليد الذبابة، ومع ذلك فانها عجزت عن الوصول الى المستوى الراقي والمعقد الموجود في الذبابة، وكان البروفيسور (رونالد فيرينغ) أستاذ الهندسة الإلكترونية في جامعة كاليفورنيا في بيركلي طموحاً للغاية حينما اخذ على عاتقه تطوير وانتاج ذبابة آلية تعمل بالريموت ناعمة وصغيرة ورشيقة الحركة وقادرة على المناورة للاستفادة منها في عمليات الاستطلاع والاستكشاف والبحث والإنقاذ، ومن خلال ما قام به من مراقبة وبحث تبين لفيرينغ ان جناحي الذبابة الحقيقية يخفقان 150 مرة في الثانية، وتتحرك في مختلف الاتجاهات وتهبط وترتفع وتغوص بخفة ورشاقة وحركة سريعة وحيوية مذهلة، وأنها قادرة على الانعطاف الحاد والدوران بزاوية قائمة 90 درجة خلال اقل من 50 ميلي ثانية وهو ما تعجز عنه طائرة الشبح (ستيلث) المقاتلة الحديثة ولو قامت به لتمزقت الى قطع وشظايا صغيرة، واجه فيرينغ صعوبات وتحديات حقيقية ومعقدة في تصنيع وتحضير المكونات المتناهية الدقة والصغر لذبابته الآلية باستخدام اشعة الليزر في الهندسة التقنية والميكانيكا الجزئية الدقيقة وجهاز سريع لتصميم وانتاج النماذج الأولية بحيث يسمح له بالقطع والوصل وترتيب الاجزاء على الكمبيوتر والقيام بعمليات الفصل والوصل وإعادة الترتيب والتنظيم تحت المجهر، وفي النهاية كانت هذه المحاولة – والتي تعد من أفضل المحاولات – ما تزال بعيدة عن الإبداع الموجود في الذبابة الحقيقية واقتصرت هذه المحاولة على تقليد الأجزاء ذات الصلة الأساسية بقدراتها على الطيران والحركة والمناورة.

● إدراك عالي المستوى: ومن الصفات والخصائص التي توجد في الذبابة وتميزها عن غيرها من المخلوقات، وتجعل الإتيان بمثلها مستحيلاً – إضافة الى القدرات المذهلة في الطيران والمناورة – أنها تمتلك إدراك عالي المستوى، فهي تغضب وتتعلم، على الرغم من أن وزن دماغ الذبابة يبلغ واحد من مليون جزء من الغرام! وهو يعمل بأعلى كفائة، وفي الذبابة إضافة الى هذا الدماغ المذهل جملة من الغدد، ولها ذاكرة تستمر دقيقتين، كما أن تصنيع المضادات الحيوية عند الذباب شيئٌ معجز حقاً، فقد ثبت في التجارب أنه عند القيام برش منطقة ما ينتشر فيها الذباب بأحد المواد المبيدة للحشرات تكون النتيجة أنه يتم القضاء على غالبية الذباب وتبقى بعض الذبابات على قيد الحياة، وذلك لاختلاف القدرة على المقاومة من فرد لآخر، ولكن الشيئ المذهل هو أنه عند القيام برش المنطقة نفسها بعد فترة من الزمن بنفس المادة المبيدة تكون النتيجة هي القضاء على نسبة قليلة فقط من الذباب! وسبب هذه النتيجة الغير متوقعة هو قيام الذباب الذي بقي على قيد الحياة بتصنيع مضاداً حيوياً لهذه المادة المبيدة مما يكسبه مناعة ضدها له و للأجيال التالية التي تنتج عنه .

● عملية هضم خارجي للطعام وامتصاص مباشر نحو خلايا الجسم: والتحدي الإلهي لا يقف عند هذا الحد، فيقول الله تبارك وتعالى: (وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه) وفي هذه الإضافة منتهى الإعجاز، وذلك لأن الدراسات والأبحاث الحديثة أثبتت أن الذباب يقوم بعمل عملية هضم خارجي للطعام، فباقي الكائنات تهضم الطعام في البداية هضماً ميكانيكيا ً بتقطيعه الى قطع أصغر دون إحداث أي تغيير على التركيب الكيميائي للطعام، ثم تدخله الى جوفها لتتم عملية الهضم الكيميائي، أما عند الذبابة فإنها تقوم بعملية الهضم الكيميائي خارج الجسم فهي تفرز لعابها بواسطة أنبوب على الطعام، وتعمل العصارات الهاضمة الموجودة في اللعاب على تحويل مكونات المادة المراد التغذية عليها من مواد معقدة التركيب – مثل المواد الكربوهيدراتية – إلى مواد بسيطة التركيب، ثم تدخل هذه المواد المهضومة خارجياً إلى داخل الجسم عبر الأنبوب لتسير في الدورة الدموية إلى جميع الخلايا، وهناك تتحول هذه المواد إلى طاقة تمكن الذبابة من الطيران وإلى أنسجة ومكونات عضوية وجزء أخير يتحول الى فضلات يتخلص منها الذباب .

فإذن إذا أراد الذباب أن يسلب شيئاً ليتناوله لا يستطيع أحد أن يستنقذه منه لأنه يكون قد تحول إلى مواد أخرى قبل أن يدخل إلى جوف الذبابة، فصدق الله العظيم القائل: **(وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه)**، حقاً هذا هو كلام الخالق عز وجل فكيف يمكن لبشر أن يضيف مثل هذا التحدي ! وتختتم الآية بقول الله تعالى: **((ضعف الطالب والمطلوب))** للتأكيد على الصورة المزرية التي ظهر فيها الناس وما يدعونه في هذه الآية...

خلاصة :

لا يوجد تطور بل خلق مباشر

فأرشيف المستحثات دليل على أن الأشكال الوسطية لم تتواجد أبدا فوق الأرض

L'archive fossile est la preuve que les formes transitionnelles n'ont jamais existé.

ولم يوجد فوق الأرض أي نوع من التطور، وجميع الأنواع خلقها الله بإبداع فائق وبخلق مباشر ومستقل

Aucun processus d'évolution n'a jamais eu lieu et toutes les espèces ont été créées séparément dans une forme parfaite et de manière fonctionnelle.

ويستحيل علميا خلق بروتينة واحدة عن طريق الصدفة، أما خلق الجسم كله فهذا ضرب من الحمق.

Avec des chances comme celles-là, il est étonnant que nos corps aient jamais tenu debout.

فالله عز وجل خلق الكائنات الحية خلقا مباشرا وترك بينها تشابها لتدل على الخالق الوحيد، والتشابه ملاحظ حتى في خلق السماوات والأرض حيث البنية الخلوية الموحدة الملاحظة في الكائنات الحية هي نفسها بنية خلوية ملاحظة في الذرة وفي جميع مكونات الكون. بالإضافة إلى الملاحظات التالية:

1. أقل ما يمكن أن يقال هو أن هذه نظريات التطور أن القديم منها تجهل المعطيات العلمية الحديثة والحديث منها يتجاهلها وخصوصا علم الوراثة وأنها في معظمها تعتمد أكاذيب لم أذكر في هذه الدراسة إلا البعض منها..

2. لم تظهر الحياة بعد تشكل الأرض إلا بعد ظهور الماء مصداقا لقوله تعالى: **(أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي)**. الأنبياء آية30، فاستقرار الماء على الأرض لم يكن محض الصُدفة، لكن كان وفقًا لحسابات ووفقًا لشروط تتالت وتوفّرت ووُضعت بصفة مذهلة ومُعجزة من طرف الخالق سبحانه الذي جعل الأرض مهيأة لاستقبال الماء واستقراره فيها دون غيرها من الكواكب السيّارة الأخرى، فمجيئ

الماء مباشرة بعد تشكل الأرض مكنها من التبرد ومكن الحياة من الظهور حسب الترتيب المنطقي والتاريخي والعلمي الذي ذكرته الآية الكريمة: "**أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيئ حي، أفلا يؤمنون**" س الأنبياء30.

3. ظهرت الأنواع الرئيسية بشكل فجائي في العهد الكمبيري, ثم تتالى ظهورها عبر الحقب اللاحقة، ويفصل بين حقبة وحقبة فجوات استراتيغرافية، وبعد كل فجوة وموت الكائنات الحية السابقة تعود الحياة بكائنات جديدة قد تشبه سابقاتها أو تختلف عنها اختلافا جدريا في إطار دورات للحياة تعاقبت في تاريخ الأرض.. قال الله عز وجل: (**الله يبدأ الخلق ثم يعيده**) (سورة العنكبوت 20)، لقد حدث الانقراض الجماعي بشكل واضح لبعض الحيوانات التي ازدهرت في أوقات سابقة, فكانتْ عموماً بعض اللافقاريات عملياً غير صامدة ضدّ الأحداث البيئية مثل محاريات الأويستر والجلدشوكيات الغير منتظمة والقواقع المآذنية، بينما البعض الآخر مثل الرأسقدميات الهائمة أعطاه المولى القدرة على التحمل والمثابرة في الظروف الصعبة، فالأنواع الرئيسية تظهر بشكل فجائي وبدون تطور ودون أية حلقات وسطية ولا مقدمات ولا بسبب التغييرات الصغيرة التي تتراكم خلال الفترات الزمنية الطويل، أما التشابه التصاعدي بين الكائنات الحية والذي تعتمده كل نظريات التطور فانه لا يدل على حدوث التطور لعدم وجود أية حلقة وسطية وهذا التشابه دليل على إن الخالق لهذه الكائنات واحد سبحانه والبنية الخلوية التي نراها في الخلايا الحية وفي تركيب الذرة وفي تركيب المجموعة الشمسية والمجرة... دليل على أن الله واحد وهو خالق كل شئ .

4. لقد خلق الله سبحانه وتعالى الكون وهيأه لخدمتنا خلال 15 مليار سنة وهيأ لنا الأرض بكل ما تحتويه من مواد أولية وأصلحها لمدة 5 مليار سنة، باتفاق جميع الدراسات الجيولوجية لم تكن الأرض صالحة للحياة، لا لإنسان ولا لأي نوع من الحياة، وقد أصلحها الله عز وجل على امتداد تاريخها الطويل (لحوالي4567000000 من السنين)، مصداقا لقوله تعالى: "**ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها**" سورة الأعراف (آية 56)، لكن المفسدين اللذين يعيشون في الظلمات في صدورهم ظلمة يخشون النور، ومثلهم كمثل الدايناصورات التي لم تستطع أن تتكيف فانقرضت، فهم لا يزالون يرددون الأكاذيب وينسبونها للعلم بدون حياء رغم ظهور الحقائق العلمية التي تعارض أفكارهم.

5. أن الإنسان لم يظهر في الأرض إلا حديثا مصداقا لقوله تعالى: (**هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا**) (س الآنسان أ:1)، فمقارنة فترة ظهور الإنسان فوق الأرض والتي لا تزيد في أقصى الحالات على مليوني سنة بفترة ظهور الحياة فوقها الأرض والتي تزيد على 3.5 مليار سنة وهيأها لتوفر جميع مطالب حياة الإنسان مصداقا لقوله تعالى: (**وجعلنا لكم فيها معايش**) (سورة الحجر – الآية 20)، وقوله تعالى: (**هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا**) س البقرة 29. فالإنسان لم يظهر إلا منذ آلاف من السنين ليكون خليفة لله في أرضه، وهؤلاء "التطوريون" لا يريدون رد الحق لصاحبه ظلما وعلوا، ومع الأسف سيؤدون فاتورة هذه الملايير من السنين التي مضت في تمهيد الأرض لهم ولغيرهم غاليا بالخلود في النار. "إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا، كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب" س النساء 56.

6. إن موضوع الخلق خطير وذو أهمية قصوى وقد نسبه الله عز وجل لنفسه في محاور كثيرة من القرآن الكريم, وفي نفس الوقت الذي نبه فيه القرآن الكريم لضرورة السير في الأرض للتمكن من معرفة كيف بدأ الخلق نبه كذلك للذين يضلون الناس في هذا الموضوع من خلال قوله تعالى: (**ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا**) س الكهف51 غير أن الله عز وجل ترك لنا في السجلات المستحثاتية وفي القران الكريم ما يهدينا به للتصور الصحيح في هذا الموضوع الشائك والله أعلم .